المعنى صفة لامر آخر متعلق بذلك الشيء بحيث يكون ذلك الامر داخلا مفضلا باعتبار ذلك الشيء ومفضلا عليه نفسه
باعتبار ذلك الشيء فان حسن في المثال المذكور جار على رجل وهو في المعنى صفة للكحل المتعلق به فالكحل مفضل
باعتبار الرجل ومفضل على نفسه باعتبار غير الرجل وهو عين زيد **قوله** والجملة معلق عنها الفعل المقدر
لان افعال القلوب تعلق مع الاستفهام فلا يعمل الفعل المقدر في الجملة المركبة من من الاستفهامية
وخبرها فهي في محل النصب بذلك الفعل وان لم تكن منصوبة به حقيقة كانه قيل ان ربك يعلم اي
الناس يضل عن سبيله ولم يقل معلق عنها افعل التفضيل لان التعليق فرع ثبوت العمل
في المفعول به وقد تقرر ان افعل التفضيل لا يعمل في الظاهر **قوله** او مجروره باضافة اعلم اليه وان
جوز ذلك على قراءة يضل بفتح الياء حرف المضارعة لان افعل التفضيل اذا قصد به الزيادة على
من اضيف اليه لا يضاف الا الى ما يكون الموصوف بافعل من جنس ذلك المضاف اليه نحو زيد افضل الناس
فان زيدا من جنس الناس فلا يقال يوسف احسن اخوته لان يوسف ليس من جنس اخوة يوسف فاذا
قلت زيد اعلم الضالين لزم ان يكون زيد من الضالين فلو جعل اعلم مضافا الى من يضل بفتح الياء
لزمهم كونه تعالى من جملة الضالين تعالى شانه وتقدس بخلاف ما اذا قرئ يُضل بضم الياء فانه يجوز ان يجعل اعلم مضافا
لانه تعالى يضل عن الهدى من يشاء اضلاله ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم كما ان غيره تعالى يضل بالحمل
على الضلال والدعوة اليه فيصدق ان يقال انه تعالى اعلم المضلين سواء جعل همزة افعل للتعدية
او للوجدان فانه يقال اضللته بمعنى وجدته ضالا كما يقال احمدته بمعنى وجدته محمودا فقوله اعلم من يضل
باضافة اعلم الخ معناه اعلم من يجد ضالا **قوله** مسبب عن انكار اتباع المضلين يعني ان الفاء في قوله
فكلوا فاء جواب شرط مقدر اي تنبيهم عن اتباع الضالين الذين يتبعون ظنونهم ويقلدون
اباءهم وابتغاء غير الله حكما وتمسكهم بما انزل اليكم من كتابه المفصل فكلوا مما ذبح بذكر اسم الله عليه
ولا تاكلوا الميتة ولا تطيعوا المشركين في اكلها فانهم كانوا ياكلون الميتة ويجادلون رسول الله صلعم
والمؤمنين في اكل الميتة ويقولون تاكلون ما قتلتم بايديكم ولا تاكلون ما قتله ربكم بقدرته فامر الله تعالى المسلمين
بان ياكلوا مما ذكي على اسم الله تعالى والميتة لم تذبح فضلا عن ان يذكر اسم الله تعالى عند ذبحها فلا يجوز اكلها
فان قيل هذه الاية انما يكون ردا وابطالا لما زعمه المشركون من اباحة اكل الميتة ان لو كان في الاية
دلالة على النهي عن اكلها وليس فيها ما يدل عليه فانها انما تدل على اباحة اكل ما ذكر اسم الله تعالى عند ذبحه ولا نزاع

زيد اعلم الضالين

على ذبحه

فيه وانما النزاع في حل اكل الميت وليس في الاية ما ينفيه فقوله تعالى فكلوا مما ذكر اسم الله عليه
اثبات للحكم المتفق عليه وسكوت عما اختلف فيه ظنا اشار المصنف الى جوابه بقوله والمعنى كلوا
مما ذكر اسم الله عليه لا مما ذكر عليه اسم غيره او مات حتف انفه كانه اخذ الحصر من اعتبار مفهوم
المقيد فان الاية بمنطوقها تدل على اباحة المذكى وبمفهومه تدل على حرمة ما ذبح بذكر اسم
غير الله تعالى وما مات وما مات حتف انفه واجيب ايضا بان المشركين لعلهم كانوا يحرمون
اكل المذكاة ويبيحون اكل الميتة فان الله رد عليهم في الامرين بحكم عليهم بحل المذكات بقوله
فكلوا مما ذكر اسم الله عليه وبتحريم الميتة بقوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه **قوله**
وقرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر فصل وحرم على بناء كل واحد من الفعلين المذكورين
للمفعول بناء على ان قوله في اول سورة المائدة حرمت عليكم الميتة الخ تفصيل لما اجمل
في هذه الاية فلما نزلت اية التفصيل على بناء المفعول ناسب ان تكون اية الاجمال على بناء
المفعول ايضا بان وقد فصل لكم ما حرم عليكم وقرا نافع وحفص عن عاصم فصل
لكم ما حرم عليكم على بناء الفاعل فيهما كل واحد من الفعلين المذكورين الى ضمير الجلالة المذكورة
في قوله مما ذكر اسم الله عليه وقرا حمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم فصل على بناء الفاعل
وحرم على بناء المفعول على وفق قوله تعالى قد فصلنا الايات وقوله حرمت عليكم الميتة
قال اكثر المفسرين المراد بالتفصيل المذكور في قوله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم ما ذكر
في اول سورة المائدة بقوله حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الخ وفيه اشكال لان سورة الانعام
مكية من اخر ما نزل بعد الهجرة وقوله وقد فصل يقتضي ان يكون التفصيل سابقا على هذه
الحكاية والمدني متاخر عن المكي فكيف يصح ان يحيل مما سياتي بلفظ الماضي قال الامام والاولى
ان يقال المراد بالتفصيل المحكي عنه بلفظ الماضي ما ذكر بعد هذه الاية بقوله تعالى قل لا اجد
فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الخ وهي وان كانت مذكورة بعد هذه الاية
بقليل الا ان هذا القدر من التاخر لا يمنع ان يكون هو المراد بالتفصيل الخ ان هذه السورة
نزلت دفعة واحدة باجماع المفسرين فيكون التفصيل متحدا بالنسبة الى زمان تبليغ جبريل
هذه الاية **قوله** ما حرم عليكم بيان لقوله ما اضطررتم اليه فان الظاهر ان كلمة ما فيه

Copyright © King Saud University